

تفسير ابن كثير

يقول تعالى مخبرا عما يقوله لهؤلاء المشركين به المفترين عليه المكذبين بآياته { ادخلوا في أمم { أي من أمثالكم وعلى صفاتكم { قد خلت من قبلكم { أي من الأمم السالفة الكافرة { من الجن والإنس في النار { يحتمل أن يكون بدلا من قوله في أمم ويحتمل أن يكون في أمم أي مع أمم وقوله { كلما دخلت أمة لعنت أختها { كما قال الخليل عليه السلام { ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض { الآية وقوله تعالى : { إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرزؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار { وقوله { حتى إذا ادركوا فيها جميعا { أي اجتمعوا فيها كلهم { قالت أخراهم لأولاهم { أي أخراهم دخولا وهم الأتباع لأولاهم وهم المتبوعون لأنهم أشد جرما من أتباعهم فدخلوا قبلهم فيشكوهم الأتباع إلى الله يوم القيامة لأنهم هم الذين أضلوهم عن سواء السبيل فيقولون { ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار { أي أضعف عليهم العقوبة كما قال تعالى : { يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسل * وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا * ربنا آتهم ضعف من العذاب { الآية وقوله { قال لكل ضعف { أي قد فعلنا ذلك وجازينا كلا بحسبه كقوله { الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا { الآية .

وقوله { وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم { وقوله { ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم { الآية { وقالت أولاهم لأخراهم { أي قال المتبوعون للأتباع { فما كان لكم علينا من فضل { قال السدي : فقد ضللتكم كما ضللنا { فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون { وهذه الحال كما أخبر الله تعالى عنهم في حال محشرهم في قوله تعالى : { ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين * قال الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين * وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون {